[365] ويؤكد القرآن ذلك كما سنرى. ولا نستطيع أن نكون مطمئنين إلى التفاصيل. واعلان الآيات القرآنية مرتبط بهذه القصة. وتبعا لهذا الرأى فإن نسخ الايات مرتبط أيضا بفشل هذه التسوية. ولا شئ يسمح لنا بالاعتقاد أن محمدا قد استسلم لخداع المكيين. ولكنه انتهى به الأمر إلى إدراك أن الاعتراف ببنات ا (كما كانت تسمى الالهة الثلاث وغيرها) يعني انزال ا إلى مستواها. وعبادة ا في الكعبة، لم تكن في الظاهر تختلف عن عبادتها في نخلة والطائف وقديد، وهذا يعني ان رسول ا لم يكن يختلف كثيرا عن كهانهم وأنه لم يكن يرى نفسه مدعوا لان يكون تأثيره أعظم من تأثيرهم. ينتج عن ذلك أن الاصلاح الذي عمل له من كل قلبه لن يتحقق. وهكذا لم يرفض محمد عروض المكيين لاسباب زمنية بل لسبب ديني حقيقي. ليس لانه لم يكن يثق بهم، مثلا، أو لانه لم يبق شئ من مطامحه الشخصية بل لأن الاعتراف بآطهتهم يؤدي إلى فشل قضيته والمهمة التي تلقاها من ا. ولاشك ان الوحي قد نبهه إلى ذلك، كما انه من الممكن أن يكون قد شعر بخطئه بهذا الصدد قبل نزول الوحي. وإذا نظرنا إلى الوضع بصورة مجردة يبدو أن هناك قليلا من الأسباب للاعتراض على الاعتراف باللات والالهة الاخرى على أنها مخلوقات سماوية ثانوية. ولا يتعارض الاعتراف بالملائكة مع التوحيد، ليس فقط في اليهودية والمسيحية بل في الاسلام. وهناك مع ذلك عاملان حالا دون الاعتراف بذلك في مكة. أولا كانت العبادة في الكعبة، التي كانت في السابق متعددة الالهة، آخذة بالطهارة، وكانت في نظر المسلمين تسير في طريق التوحيد. فإذا كانت عبادة مماثلة تمارس في معابد عديدة، فلسوف يخيل لشعب الحجاز أن آلهة متساوية تقريبا تعبد فيها. ثم ان جملة " بنات ا " تتضمن نتائج _____